

ألا وإن كل ربًّا في الجاهلية موضوع، وإن لكم رءوس أموالكم لا تَظلمون ولا تُظلمون؛ قضى الله أن لا ربا، وإن أول ربًّا أبدأ به ربًّا عمى العباس بن عبد المطلب.. وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث^(١).. ألا هل بلغت؟ قالوا: «نعم». قال: «اللهم اشهد»!

حرمة الأشهر الحرم

«أيها الناس، إنما النسيء^(٢) زيادة في الكفر، يُضِلُّ به الذين كفروا، يُجِلُّونه عامًا ويحرمونه عامًا ليُواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله؛ ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا، منها أربعة حُرُم، ثلاثة متوالية وواحد فرد: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب - الذي بين جمادى وشعبان - ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، ولا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض.. ألا هل بلغت؟ قالوا: «نعم». قال: «اللهم اشهد»!

(١) كان مسترضًا في بني ليث فقتله هذيل.

(٢) كان العرب يبادلون بين الأشهر الحرم، فيحلون بعضها عامًا ويحرمونه عامًا، تبعًا

لأمواتهم.